

نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ ابن عثيمين 9

محمد بن صالح العثيمين

كان رضي الله عنه من اصدق الناس قولاً وازهدهم في الدنيا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال - [00:00:16](#)

شيخ محمد الخضري رحمه الله تعالى في كتابه نور اليقين في سياق ذكر السابقين الى الاسلام ومن السابقين سعيد بن سعيد بن زيد العدوي القرشي وزوجه فاطمة بنت اخت عمر وام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية زوج العباس ابن عبد المطلب - [00:00:32](#)

وعبيدة ابن الحارث ابن عبد المطلب ابن هاشم وابو سلمة ابن عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي القرشي ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ام وزوج ام سلمة وعثمان وعثمان ابن مظعون الجمحي القرشي - [00:00:56](#)

واخواه قدامة وعبدالله والارقم ابن ابي الارقم المخزومي القرشي ومن السابقين الاولين خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد شمس الاموي القرشي كان ابوه سيد قريش اذا اعتم لم يعتم قرشي اجلالا له وكان خالد بن سعيد قد رأى في منامه - [00:01:16](#)

لانه سيقع في هاوية فادركه رسول الله وخلصه منها فجاء اليه وقال الى ما تدعو يا قال ادعوك الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر - [00:01:43](#)

ولا يضر ولا ينفع والاحسان الى والديك والالتفات الى الفقير والالتفات الى الفاحشة ما ظهر منها وما بطن والا تقتل نفسا حرم الله قتلها الا بالحق والا تقرب مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده - [00:02:03](#)

وان توفي الكيل والميزان بالقسط وان تعدل في قولك ولو حكمت على ذوي قرباك وان توفي لمن عاهدت فاسلم رضي الله عنه وحينئذ غضب عليه ابوه واذاه حتى منعه القوت. فانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:27](#)

عليه وسلم فكان يلزمه ويعيش معه ويغيب عن ابيه في ضواحي مكة واسلم بعده اخوه عمرو ابن سعيد وهكذا دخل هؤلاء الاشراف في دين الاسلام. ولم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف يضرب به اعلى - [00:02:47](#)

ساقهم حتى يطيعوه صاغرين وليس معه ما يرغب فيه حتى يترك هؤلاء العظماء اباؤهم. وذوي الثروة منهم ويتبع الرسول لياكلوا من فضل ماله بل كان الكثير منهم واسع الثروة اكثر منه عليه الصلاة والسلام. كابي بكر وعثمان - [00:03:08](#)

انا وخالد بن سعيد وغيرهم والذين اتبعوه من الموالي اختاروا الاذى والجوع والمشقات مع اتباع الرسول بحيث لو اتبعوا سادتهم كانوا في هذه الدنيا اهدأ بالا وانعم عيشة. اللهم ليس ذلك الا من هداية الله وسطوع انوار الدين عليه - [00:03:32](#)

حتى ادركوا ما هم عليه من الضلالة وما عليه رسول الله من الهدى الكرام الذين سبقوا الاسلام ممكن الانسان يعرف عنهم بالتفصيل حين يرجع الى هشام ابن حجر الاصابة في تمييز الصحابة - [00:03:55](#)

نعم. الجهر بالتبليغ مضت كل هذه المدة والنبي عليه الصلاة والسلام لا يظهر الدعوة في مجامع في قريش العمومية ولم يكن المسلمون يتمكنون من اظهار عبادتهم حذرا من تعصب قريش. فكان - [00:04:13](#)

كل من اراد فكل فكان كل من اراد العبادة ذهب الى شعاب مكة يصلي مستخفيا ولما دخل في الدين ما يربو على الثلاثين وكان من اللازم اجتماع الرسول بهم ليرشدتهم ويعلمهم فاختر لذلك - [00:04:33](#)

بك دار الارقم ابن ابي الارقم وهو ممن ذكرنا اسلامهم ومكث عليه الصلاة والسلام يدعو سرا حتى نزل عليه قوله تعالى في سورة الحجر فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. فبدل الدعوة سرا بالدعوة جهرا ممثلا امر ربه واثقا بوعده - [00:04:53](#)

ونصره فصعد على الصفا فجعل ينادي يا بني فه يا بني عدي لبطول قريش فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر الخبر فجاء ابو لهب ابن عبد المطلب وقريش فقال عليه الصلاة والسلام - [00:05:16](#)

ارأيتم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقين؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال ابو لهب تبأ لك هذا - [00:05:38](#)

اذا جمعتنا فانزل الله في شأنه تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب اصلا نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد - [00:05:58](#)

والقصد من حمل الحطب المشي بالنميمة لانها كانت تقول على رسول الله الاكاذيب في نوادي النساء ثم نزل ثم نزل عليه في سورة الشعراء وانذر عشيرتك الاقربين. وهم بنو هاشم وبنو المطلب وبنو - [00:06:17](#)

نوفل وبنو عبد شمس اولاد عبد مناف واخفص جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. فان عصوك اي الاقربون فقل اني بريء مما تعملون. فجمعهم عليه الصلاة والسلام وقال لهم ان اذا لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم - [00:06:36](#)

والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة. نعم. والله لتموتون كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولا تحاسبن بما تعملون. ولا تجزوهن ثاني احسانا وبالسوء سوءا وانها لجنة ابد او لنار ابد. فتكلم القوم كلاما ليئا - [00:07:06](#)

من غير عمه ابي لهب الذي كان خصما لدودا. فانه قال خذوا على يديه قبل ان تجتمع عليه العرب فان اسلمتموه حينئذ ذللتهم وان منعتموه قتلتم. فقال ابو طالب والله لنمنعه - [00:07:36](#)

وما بقينا ثم انصرف الجمع ولما جهر رسول الله عليه الصلاة والسلام بالدعوة سخرت منه قريش واستهزأوا به في مجالسهم. اقول في هذا ان اعمامه انقسموا ثلاث اربع شخصات كافر ومسلم - [00:07:56](#)

والكافر قسمان عدو لدود وصديق حميم فابو لهب عدو لدود وابو طالب صديق حميم مدافع ناصر اما المسلم وهم ايضا قسمان بس ان تأخر اسلامه ولم يكن له سابقة وهو - [00:08:16](#)

العباس ابن عبد المطلب واخر تقدم اسلامه وكان له سابقة وابلى بلاء حسنا وقتل شهيدا وهو حمزة وهذا من حكمة الله عز وجل ان جعل اعمامهم قسموا هذه الاقسام الاربعة - [00:08:38](#)

مسلم سابق ومسلم دونه وكافر لدود وكافر قدير نعم ولما جهر رسول الله عليه الصلاة والسلام بالدعوة سخرت منه قريش واستهزأوا به في مجالسهم فكان اذا مر عليهم يقولون هذا ابن ابي كبشة يكلم من السماء وهذا غلام عبد المطلب يكلم من السماء - [00:08:57](#)

لا يزيدون على ذلك فلما عاب الهتهم وسفه عقولهم وقال لهم والله يا قومي لقد خالفتم دين ابيكم ابراهيم تارة في رؤوسهم حماية حماية الجاهلية غيرة على تلك الالهة التي كان يعبدها اباؤهم. فذهبوا - [00:09:24](#)

الى عمه ابي طالب سيد بني هاشم الذي اخذ على نفسه حمايته من ايدي اعدائه. فطلبوا منه ان اخلي بينهم وبينه او يكفه عما يقول فردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله لما - [00:09:48](#)

لا يصده عن مراده شيء. اللهم صلي وسلم عليه فتزايد الامر واضمرت قريش الحقد والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وحث بعضهم بعضا على ذلك ثم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى وقالوا له ان لك سنا وشرفا ومنزلة منا وانا قد طلبنا - [00:10:08](#)

منك ان تنهين اخيك فلم تنهه عنا. وانا والله لا نصبر على هذا من شتم ابائنا وتسفيه عقولنا وعيب الهتنا فانهم كانوا اذا احتجوا بالتقليد في استمرارهم على عدم اتباع الحق - [00:10:33](#)

ذمهم لعدم استعمالهم عقولهم فيما خلقت له. قال تعالى في سورة البقرة واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه ابائنا. او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون - [00:10:51](#)

قال في سورة المائدة واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه ابائنا او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون. وقال في سورة لقمان واذا قيل لهم اتبعوا ما - [00:11:11](#)

انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير. وقال في سورة الزخرف في سورة الزخرف في بيان حجتهم الداحضة. قال مترفوها انا وجدنا ابائنا على امة - [00:11:31](#) على اثارهم مهتدون ولما شبههم بمن قبلهم من الامم في هذه المقالة الدالة على التعصب والعناد. قال ولو جئتم باهدام ما وجدتم عليه ابائكم؟ قالوا انا بما ارسلتم به كافرون. فلما تمسكوا بحجة التقليد - [00:11:51](#) لابائهم جر ذلك الى وصف ابائهم بعدم العقل وعدم الهداية فهاج ذلك اضغانهم وقالوا ابي طالب اما ان تكفه او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين. اعوذ بالله - [00:12:14](#) ثم انصرفوا فعظم على ابي طالب فراق قومه ولم يطب نفسا بخذلان ابن اخيه فقال له فقال له يا ابن يا اخي ان القوم جاءوني فقالوا لي كذا. فابق على نفسك ولا تحملي من الامر ما لا اطيق. فظن الرسول ان - [00:12:34](#) ان عمه خاذله فقال والله يا عمي لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر على ان اترك هذا الامر ما فعلت حتى يظهره الله او اهلك دونه. ثم بكى وولى. فقال ابو طالب - [00:12:54](#) طالب اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال اذهب فقل ما احببت والله لا اسلمك. الله اكبر سبحان الله الى هذه الحال هناك للشقاوة والعياذ بالله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:13:14](#) قال شيخ محمد الخضري رحمه الله تعالى في كتابه نور اليقين الايذاء ورى رسول الله من المشركين كثير الازى وعظيم الشدة. خصوصا اذا ذهب الى الصلاة عند البيت. وكان من اعظمهم - [00:13:37](#) لرسول الله جماعة سموا لكثرة اذاهم بالمستهزئين. فاولهم واشدهم ابو جهل عمرو بن هشام ابن مغيرات المخزوم القرشي اعوذ بالله قال يوما يا معشر قريش ان محمدا قد اتى ما ترون من عيب دينكم وشتم - [00:13:55](#) جهاتكم وتسفيه احلامكم وسب ابائكم اني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر لا اطيق حمله فإذا سجد في صلاته رضخت به رأسه فأسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بي بعد ذلك بنو عبدي من - [00:14:15](#) بنو عبدي مناف ما بدا لهم. فلما اصبح اخذ حجرا كما وصف. ثم جلس لرسول الله ينتظره وغدا عليه الصلاة والسلام كما كان يغدو الى صلاته وقريش في انديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل - [00:14:35](#)